

مقدمة

يشهد مجتمعنا العربي مجموعة من التطورات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعلمية والتي تتواكب مع التطورات العالمية، مما يجعل هناك فجوة بين عالم الأمتس وعالم اليوم . وفي ظل هذه التغيرات يشعر الناشئة بالاعترب عن المجتمع الذي يعيشون فيه، ويزيد اهتمام الفرز بذاته ويتقلص دوره في الجماعة التي ينتمي إليها^(١) . هذا في الوقت الذي أعفلت فيه كثير من المقررات الدراسية الاهتمام بتعليم الحقوق والواجبات نحو المجتمع والوطن الذي ننتمي إليه ، كما أعفلت ضرورة تنمية وعي الطلاب بواقعهم وواقع المجتمع الذي يعيشون فيه^(٢) . وقد أدى هذا إلى اتجاه الكثير من الدول إلى البحث في كيفية إعداد أفرادها إعداداً سليماً ، وذلك بتزويدهم بمعارف ومهارات واتجاهات وعادات ضرورية تمكنهم من مسايرة هذه التطورات ، وتساعدهم في التغلب علي ما يواجههم من مشكلات ، والتكيف مع البيئة لمواجهة مطالب الحياة^(٣) .

وتحتل التربية مكانة متميزة بين العلوم الإنسانية لأنها تسهم في تنمية القوى البشرية التي تقوم عليها ركائز المجتمعات ، ويمثل الفرز اللبنة الأولى في البناء الإنساني ،

-
- ١- علاء إبراهيم إبراهيم : خصائص المواطنة في محتوى مادة التاريخ وانعكاساتها علي المعتمين والطلاب في المرحلة المتوسطة بالملكة العربية السعودية ، المؤتمر العلمي الخامس ، كلية التربية ، جامعة حلوان ، ٢٩-٣٠ إبريل ، ١٩٩٧ ، ص ١٩٨ .
 - ٢- عابدة أبو غريب وآخرون : تطوير مناهج التعليم لتنمية المواطنة في الألفية الثالثة لدى الطلاب بالمرحلة الثانوية (دراسة تجريبية) المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ، ج ٢ ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص ٩ .
 - ٣- *An -J. Cogan , John & Derricott Ray : " Citizen for the 21 st Century International Perspective on Education , Cogan Page Lim , London , NYGJN. 1998, p.p 1-2*

ويشكل الركيزة الأساسية في التكوين الاجتماعي ، ويقدر ما تقدم التربية من وسائل في صنع الإنسان تكون نوعية المجتمع وفعاليتها^(١).

والمدرسة هي المؤسسة الاجتماعية التي أوجدها المجتمع لتتحمل مسئولية التعليم وإعداد المواطنين للمجتمع ، وإحداث تعديل مستمر وجوهري في شخصية الفرد عقلياً ونفسياً واجتماعياً .

ويقدر ما يتوافر للمدرسة الثانوية من إمكانيات تنهياً لها الفرصة حتى تمضي قدماً نحو تحقيق النمو الشامل لجميع جوانب الشخصية ، وتتمكن من إعداد الطلاب لمواجهة الحياة العملية ، وتؤهلهم لمواصلة تعليمهم العالي ، حيث إنه من بين إمكانيات المدرسة توفير الجو الديمقراطي فيها . فالمدرسة تؤدي دوراً مهماً في عملية التطوير الاجتماعي والديمقراطي ، ولا بد أن تكون معماً للديمقراطية ليس فقط بشكل نظري ، ولكن بإناحة الفرصة لطلابها بالممارسة الحقيقية لها في الحياة المدرسية ، وهذا الأمر يتطلب أن تكون المدرسة قادرة علي أداء هذه الوظيفة سواء من حيث المناهج وأساليب التدريس فيها أو في العلاقات التي تسود جوها^(٢) .

ويعد الطالب في المدرسة الثانوية أكثر استعداداً لتقبل هذا التغيير ، فالطالب في المرحلة الثانوية يمر بفترة الإعداد للمواطنة الصالحة والاستعداد للقيام بدور في المجتمع . وإذا كانت المدرسة الثانوية تسعى إلي تنمية قدرات الطالب المعرفية والمهارية ، فهي مطالبة أيضاً بتنمية قدرات الطالب علي إصدار الأحكام ؛ لأن ما يحدث من تغيرات

١- عادل رسمي حماد علي النجدي : برنامج مقترح في الدراسات الاجتماعية لتنمية مفهوم المواطنة لتلاميذ المرحلة الإعدادية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أسيوط ، ٢٠٠١ ، ص ٢ .
٢- إبراهيم عصمت مطاوع : أصول التربية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص ص ٢٣٦-٢٣٧ .

محلية وعالمية متلاحقة ، وثورة المعلومات المتدفقة التي اجتاحت العالم الآن ، لن يستطيع أي مجتمع أن يحول دون تعرض أبنائه لها (١) .

ويؤكد التربويون علي ذلك حيث إنهم يرون أن تربية المواطنة لدى الطلاب تعد من أهم سبل مواجهة تحديات وتطورات المستقبل ، فالتقدم الحقيقي للوطن في ظل المستجدات العالمية تصنعه سواعد وعقول المواطنين ، لذلك فإن إكسابهم لقيم المواطنة ومهاراتها يعد الركيزة الأساسية للمشاركة الإيجابية والفعالة في التنمية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية (٢) .

وعلي ذلك فإن المواطنة تعتبر من الموضوعات التي لاقت اهتمام معظم الفلاسفة والعلماء والمربين علي مر العصور لما لاحظوه من نقص في معارف النشء والشباب ، حول مسؤوليات المواطنة وعدم الوعي بالعمليات الاجتماعية . ومن هنا ظهر الاهتمام بالمواطنة كهدف تربوي ؛ لتنمية الشعور الوطني ومقاومة الجمود والسلبية التي انتشرت بين الشباب ، والحفاظ علي الریح الاجتماعية واحترام القانون ، والالتزم بالقيم الخلقية .

ويتأكد من ذلك أهمية تضمين التربية أبعاد وقضايا المواطنة لمواجهة التهديدات التي قد تواجهنا ثقافياً أو اجتماعياً ، مما يجعل تربية المواطنة وتنميتها قضية قومية لا يمكن التنازل عنها .

١- علي الدين هلال ، كمال المنوفي وآخرون : التعلم والتنشئة السياسية في مصر ، مركز البحوث والدراسات السياسية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص ١٥ .
٢- حامد عمار : من السلم التعليمي إلي الشجرة التعليمية ، المجلة الاجتماعية القومية ، المجلد ٣٥ ، العدد ٣ المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنايئة ، ١٩٩٩ ، ص ص ٥-١٢ .